تفريغ المجلس الأول

شرح كتاب الأمثال في القرآن

من كتاب إعلام الموقعين لابن القيم

للشيخ مشهور حسن آل سلمان -حَفِظَهُ اَللهُ-

الشيخ لم يراجع الدرس

إنَّ الحمد لله نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لِه، ومَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحَدهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ،

أما بعد:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فَرَغْنَا في الدرس الماضي من شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للإمام أبي العباس المقريزي رَحِمَهُ اَللَّهُ تَعَالَى وكتبت الإجازات، وكتبها أخي وحبيبي علاء جَزَاهُ اَللَّهُ خَيْرًا وستكون عند أخينا أبي أحمد جَزَاهُ اَللَّهُ خَيْرًا وهو الذي سيسلمكم إياها.

ولكن هنالك ملحوظات مهمات لابد من بيانها:

بمقتضى هذه الإجازة أنا أجيزكم بقراءة هذا الكتاب، وتدريسه وشرحه وهذه تسمى عند العلماء (إجازة مُعين لمعين في شيءٍ مُعين)، هذه اسمها عند علمائنا السابقين.

إجازة معين، وهو أنا (العبد الضعيف)، وإجازة إلى معين وهو كل واحد من حضراتكم المجازين الذين سمعوا هذا الدرس. لِمُعَيَن، وهو كتاب تجريد التوحيد المفيد.

وذكرت في الإجازة وصيتي لنفسي ولكم بتقوى الله عَزَّ وَجَلَّ والسير على معتقد السلف الصالح ومنهجهم عقيدة وعبادة وسلوكًا.

وأوصيكم أيضا بمتابعة طلب العلم، وعدم الحرج من قول الواحد منكم لا أدري. و كذلك أوصيكم بحفظ مكانة أهل العلم، وألا يذكروا إلا بخير، وأن يُترحم عليهم.
وأوصيكم أيضا بالتأدب بأدب الخلاف الذي سلكه الأسلاف رَحِمَهُم اَللَّهُ تَعَالَى.
وكذلك أوصيكم بالدعاء لي ولوالدي ومشايخي وعموم المسلمين.
فهذه الوصية، وفيها عمن أجازني من أهل العلم واقتصرت على ذكر ثلاثة:
شيخ الحنابلة الشيخ عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل رَحِمَهُ اَللَّهُ تَعَالَى، وسأذكر لكم لطائف ونتف مفيدة في موضوع الإجازات.
الإجازات الناس فيها ثلاث أصناف:
1 – صنف هجرها بالكلية، ولا يلتفت إليها.
2 – صنف مجنون مولع بها.
3 – صنف على الجادة، عنده إنصاف، وهو بين الإفراط والتفريط.
بعض الناس يكتفي بالإجازة العامة، الإجازة العامة صحيحة، ولا غضاضة فيها، لكن الاكتفاء بالإجازة العامة لا تفيد علمًا.
وبعض الناس بعد أن يأخذ الإجازة من الشيخ يحب أن يموت الشيخ؛ حتى الناس هو يجيزهم بواسطة الشيخ والناس لا يتوسطون للشيخ، لذا كان الإمام الذهبي رَحِمَهُ اَللَّهُ تَعَالَى فيما ذكر عنه تلميذه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات الجزء الثاني صفحة 116-117 يقول أنشدني –الذهبي– أنشدني من لفظه لنفسه مضمنا، وهو تخيل جيد إلى الغاية.
إذا قرأ علي الحديث شخص، وأخلى موضعا لوفاة مثلي. يقول وقرأت على الشيخ فلان ... فارغة، وأخلى موضعا لوفاة مثلي فما جازى بإحسان لأني أريد حياته، ويريد موتي.

الشيخ يحب التلاميذ أن يُعَمَّروا، وأن تطيل حياتهم، ولذا من أحسن الأوصاف التي وُصِف بها السابقون من العلماء قالوا عنهم: ألحق الأحفاد بالأجداد، يعني الجد كان تلميذا عنده، والوالد كان تلميذا عنده، والحفيد كان تلميذا عنده.

من فضل الله في درسنا في صحيح مسلم عندنا الآن جيلين، عندنا الأبناء والآباء بفضل الله تعالى، عدد كبير من إخواننا حضر دروسنا هو وأبوه، ولكن أرجو الله أن يطيل الأعمار، وأن يثبتنا وإياكم على السنة وعلى نشر العلم وعلى التوحيد، وأن نلحق جيل الأحفاد، أرجو الله ذلك، ويطيل الاعمار، لكن التلميذ يحب بعد أن يُجاز، يحب أن يموت الشيخ حتى يصبح الناس يلجؤون إليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مشايخنا الكبار الذين أدركناهم الله أكرمهم بالإجازات، هم ما اشتغلوا بالإجازات. المشايخ الذين أدركناهم كشيخنا الشيخ الألباني، وشيخنا ابن عثيمين، وشيخنا ابن باز شيخنا، وشيخنا الشيخ عبد المحسن العباد، ما كانوا أبدا يشتغلون بالإجازات لكن إن طُلبت منهم أعطوها وإن دَرَّسوا كتابا، وطلب منهم ذلك بذلوها.

شيخنا العباد ممن انفرد في هذا الزمان بأن دَرَّس الكتب الستة البخاري ومسلم والسنن الأربعة، ودرس بعضها كالبخاري ومسلم مرتين في المسجد النبوي، وبين الانتقال أكمل ودرس موطأ مالك. وهذا من قديم ما أُحييت هذه السنة.

فسنة الإقراء، ووجود كتاب جامع وأعني الإقراء بالرواية دون الدراية، الرواية دون الشرح، الرواية السريعة فهذه طريقة من طرق طلب العلم، وينبغي أن نحرص عليها. يعني نجتمع نقرأ البخاري، نقرأه في سنة، أقل من سنة، طبعا العلماء تفننوا في البخاري، وهو الكتب الطوال، فمنهم من قرأه خلال أيام إلى آخره.

جرت حقيقة لطائف كثيرة في موضوع الإجازات بلغني من تلاميذ مجيزنا، وشيخنا الشيخ مُحَمَّد بوخبزة التطواني، وهو عالم متفنن، بلغني أن شيخنا الإمام الألباني أجازه، فلما بلغني ذلك اتصلت به، وعزمت أن أزوره إلى تطوان، إلى المغرب لكي أُجاز بما

أجازه به شيخنا، فَجَرَت مكالمة قبل السفر، ولما سافرت وجدته قد توفي رَحِمَهُ اَللَّه، فقال: عجبا أنت في بلد الشيخ، وتلميذ الشيخ وتلتقي بالشيخ، وتطلب إجازة الشيخ مني؟

قلت شيخنا عَسِر في الإجازة، ما في أحد مثله، ما يجيز أحد، ما كنا نستطيع أن نطلب منه الإجازة.

فقال لي: الشيخ ما أجازني.

ناولني الشيخ كعادته هدية بعض كتبه.

فقلت: هذه المناولة مع الإجازة فسأرويها عنك.

فقال: هي كذلك.

قلت: هذا جرى كثير ، أهدانا الشيخ كثيرا من كتبه.

فقط هذا الذي جرى.

قال: هذا الذي جرى

شيخنا الألباني ما أجاز أحدا أبدا مع أنه درس في سوريا، ورحل إلى المغرب ثلاث مرات، ورحل إلى بريطانيا، ورحل إلى اسبانيا، وعقد دروسا في الأردن عقد دروسا كثيرة لكن ما أجاز أحدا.

لكن سبحان الله رأى فيه نباهة، الشيخ العلامة الحلبي المعروف مُحَمَّد راغب الطباخ، وله ثبت اسمه الأثبات الحلبية، والثبت طبع قديما وحديثا، فلما رأى نباهته أجازه بجميع مروياته في ثبته، والشيخ ما احتفظ بالثبت فضاع الثبت، فقامت حكايات فيها بهتان وكذب على الشيخ نسأل الله عَزَّ وَجَلَّ العفو والعافية، فقالوا الشيخ مزق الإجازة، ولا يريد الإجازة أو حرق الإجازة، وهذا كذب، لكن الشيخ فقد بعض كتبه ، فكيف لا يفقد بعض الإجازات التي كتبت له ولعلها ورقة، كتبت الإجازة في ورقة.

من اللطائف أني أجزتكم في هذا الكتاب، والشيخ الذي أجازني بهذا الكتاب إجازة عامة شيخنا الشيخ عبدالله بن عبد العزيز العقيل.

قصتي مع الشيخ عبد الله عبد العزيز العقيل هذا ثبته (فتح الجليل في ترجمة وثَبَت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبدالعزيز بن عقيل)، وموقع بتوقيعه وفيها بقلمه إجازته لي.

كنت خارجا من بيت الله الحرام، الشيخ عسر في الإجازة، ولا يجيز إلا من ثبت عنده أنه من طلبة العلم، فرأيته وأنا خارج من بيت الله الحرام على الباب في 3 رمضان سنة 1428 فسلمت عليه، وقبلت رأسه فقال الرجل الذي يدفعه –وكان جالسا على كرسي متحرك– فقال هذا فلان، فرحب بي ترحيبا شديدا ، وقال لي: ما اسمك، فقال للذي يدفعه توقف، فأخرج هذا الكتاب من تحت الكرسي، وكتب الإجازة، وقال أنا أجيزك بجميع مروياتي.

فبركة هذا المجلس وهذه المرويات كانت في هذه الإجازة.

كذلك لي قصص مع شيخين آخرين مذكورين هنا في الإجازة ترونها بإذن الله لما تستلمون الإجازة بأسانيدهم إلى الإمام المقريزي.

فالإجازات حسنة، وليست سيئة؛ لأنك يكون لك إسناد إلى الكتاب عبر المشايخ، وهذا أمر لا حرج فيه.

نبهت على بعض المشاكل في الإجازات، ومن هذه المشاكل أنا أقول لكم الآن أنتم أمامي أنا أجزتكم الآن بالكتاب تروونه وتدرسونه على نحو ما سمعتموه، وإذا نسبتم شيئا إلي فينبغي أن تتقوا الله عَزَّ وَجَلَّ في النسبة، وألا تقولوني ما لم أقل.

بعض الإجازات إجازات عامة، أنا الآن أقول لكم أنا أجيزكم بجميع مروياتي، ومالي بشرطه المعتبر عند علماء أهل الحديث.

هذه كلمة بعض الناس لو يعلم أني سأقولها في هذا المجلس، ولو كان في الصين يأتي ليسمعها؛ لأن هذه الكلمة مقتضاها وفحواها أن كل شيخ أجازني، وكل كتاب

قرأته هو يرويه عني مباشرة بهذه الكلمة، قال أجزتك بجميع مروياتي. لكن أنا لو قلت لكم أجزتكم بجميع مروياتي ماذا استفدتم؟

هذا الذي كان يُزهد فيه شيخنا الألباني ومشايخنا الكبار، بل مشايخ المغرب من أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي كانوا يزهدون في هذا.

ضفرت بمقالة جميلة وضعتها في حاشية من حواشي كتبي، كتاب الكافي في علوم الحديث لأبي الحسن علي بن الحسن الأردبيلي التبريزي المتوفى سنة 746 هـ في حاشية هذا الكتاب في صفحة 361 أنقل عنه من مجلة كان يصدرها، طبعا مُحَمَّد البشير الإبراهيمي من الأئمة الكبار ومن العلماء السلفيين ممن كان على محاربة فرنسا، وصاحب بلاغة وقلم بليغ وعلم وحفظ قل أن يوجد في هذا الزمان، والتقى بمجموعة من المغاربة كانوا مفتونين، كان بعض المشايخ، الشيخ مُحَمَّد عبد الحي الكتاني له فهرس الفهارس والأثبات في ثلاث مجلدات، من سكان فاس، والله أكرمني بأن أجازني ولده عبدالرحمن، يعني بيني وبين الشيخ الكتاني إسناد واحد، وكان من سكان فاس، ما تطلبت أنا العبد الضعيف الإجازات إلا لما سافرت للمغرب، وكنت حريصا أن أوصل اسنادي بإسناد تقي الدين الهلالي لأني حريص على طبع مؤلفاته، ويسر الله لي للآن بفضل الله علي نشرت للشيخ الهلالي تحقيقا كتابة عنه قرابة خمسين مجلدة.

فكنت حريصا أن أصل إسنادي بإسناده، وقد طفت بجميع بلاد المغرب وغالبا من الشمال تطوان إلى مراكش مرورا بطنجة ثم بمكناس ثم بفاس، وغيرها.

هذا الرجل في جريدته البصائر التي كانت تصدر في الجزائر في العدد الثالث والثلاثين، وصدر في سنة 1948م يقول: لقد أصاب كاتب هذه السطور مس من هذا الجنون في أيام الحداثة.

بعض أصحاب الإجازات يقول لك: أنا بيني وبين النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واسطتين أو ثلاثة بينك وبين النبي واسطتين؟ بينك وبين النبي واسطتين، قال نعم. منهم الكتاني، كيف واسطتين؟ قال أنا أروي عن هرموش. من هرموش؟ قال صحابي جني، قال أنا ألتقي مع هرموش، وهرموش أروي عنه عن النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا جنون، وألَّف كتابين في رواياته عن هرموش، والكتابان مطبوعان. فصاحبنا وشيخنا الشيخ البشير الإبراهيمي يقول ولقد أصاب كاتب وهذه السطور مس من هذا الجنون في أيام الحداثة، ولم أتبين منشأه في نفسي إلا بعد أن عافاني الله منه، وتاب علي ومنشأه هو الإدلال بقوة الحافظة، وكان من آثار ذلك المرض أني فتنت بحفظ أنساب العرب فكان لا يرضيني عن نفسي إلا أن أحفظ أنساب مضر وربيعة بجماهرها ومجامعها، وأن أنسب جماهر حمير وأخواتها وأن أعرف كل ما أُثر عن دغفل في أنساب قريش، وما اختلف فيه الواقدي، ومُحَمَّد بن السائب الكلبي ثم فتنت بحفظ الأسانيد وكدت ألتقي مع الكتاني، هو يقول كدت ألتقي معه في هذا الجنون، وذكر معتنيا بجمع الإجازات يقول وكدت ألتقي في مستشفى هذا الصنف من المجانين بالرواية لولا أن الله سلم، ولولا أن الفطرة ألهمتني أن العلم ما فهم وما هُضِم لا ما روي وطوي.

كان شيخنا الألباني رَحِمَهُ اَللَّه يقول الحفظ ليس علما، العلم أن تحفظ فتفهم. أن تحفظ وتقرأ.

ثم ذكر قال زرت يوما الشيخ البرزنجي ثم ذكر النبهاني، والنبهاني كان كبيرا الحذق وكان يدرس الشمائل المحمدية.

قال فلما رآني قال أجزتك بالشمال المحمدية يقول الشيخ البشير الإبراهيمي لا أريد الإجازة ما استفدت منها شيئا. المجاز بالشمائل المحمدية.

الشمال المحمدية لمن؟

الإمام الترمذي، معروف الكتاب جمع فيه شمائل النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسأل الله أن يمد في العمر، ونقرأ الكتاب ولو سردا.

فقلت له لا أريد الإجازة ، قال فبين المغرب والعشاء درس في المسجد النبوي الشمائل.

قال فجلست ودرست عليه الشمائل، وكان حافظا سيلا ، قال فلما فرغ ذهبت إليه، وسلمت عليه وقلت أجزني بما سمعت.

يعني ما أريد إجازة عامة، أريد إجازة من معين إلى معين في معين، في الشمائل.

فالشاهد أن موضوع الإجازات الناس فيها أطراف ، ينبغي لطلبة العلم أن يحرصوا عليها الحرص المضبوط بما هو مذكور عند العلماء.

فهذه الكلمات عن الإجازات والكلام طويل في الحقيقة، والكلام في مبحث الإجازات يحتاج لبسط طويل، ولكن أعود للإجازة التي أنا بصددها ، هذه الإجازة ينبغي أن تعطى لمن حضر الدروس كلها.

حصل ربكة في الدرس لما حصلت دورة مركز الإمام الألباني، كنت قد جئت من عمرة وأخونا المصور، وأنا أشكره جزاه الله خيرا أخونا إسلام قشطة على جهده في التصوير لكن كان عريسا فما جاء في درسين. ما حضر درسين.

فالدروس الآن الإحدى وعشرين درس موجودة على موقع الدرر الحسان فالذي ما سمع أي شيء من الدروس حتى تصح له هذه الإجازة لابد أن يسمع الذي فاته، وهذه الإجازة لمن حضروا وجاهيا، وهنالك إجازات لإخواننا وأخواتنا، واتصلت مجموعة من الأخوات، وكان أخر اتصال أمس أخت في بريطانيا تقول أنا وأخواتي وأمي حضرنا الدروس كلها، قلت: من حضر الدروس عن بعد كذلك مجاز لكن سأكتب لو تقرأون هذه الإجازة، وستقرأونها بعد قليل وكان ممن تابع المجالس حضوريا بمجلس الدرس.

في تلك الإجازة سأقول عن بعد من حضر هذه الدروس عن بعد.

فهذا يعني ملحظ .

أوصيكم بأن تعتنوا بالكتاب، وأن تقرؤه المرة تلو المرة. ألا تهجروا الكتاب. كتاب التجريد مهم، وأشكر إخواني الذين هيئوا الإجازة، أخونا الذي كتبها أخونا علاء، وكذلك أخونا يوسف العبادي، وكذلك أشكر أخونا فتحي أبو سيف الذي فرغ جميع الدروس، وكنا نضعها أول بأول على الموقع، وكذلك أخونا ساري المصري متابع معي، ويقول لي عملت على تفريغ الدروس، وسأعمل على نشر شرحك على الكتاب.

الكتاب رأينا فيه بعض مواطن تحتاج إلى مراجعة لأصول خطية ، فأنا اشكر كل من قام بالعمل لكن العمل أخيرا قبل أن ينشر لابد أن نراجعه على أصول خطية وثيقة عتيقة معتمدة حتى تكون نشرتنا ليست مقتصرة على شرح الكتاب، وإنما تكون نشرتنا على أصول خطية، وتكون بإذن الله تعالى مضبوطة ضبطا حسنا.

فبعد فراغنا من درسنا هذا بإذن الله تعالى تستلمون، وأنا أسلم أخي وحبيبي أبو أحمد إجازته. هذه هي إجازتك، بارك الله فيك، ونفع الله بك.

****

نرجع إلى موضوعنا الآن، وهو موضوع الأمثال.

موضوع الأمثال أخذناه من كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين، وسأكمل درسنا هذا جولة في كتاب إعلام الموقعين، جولة سريعة.

الكتاب اسمه إعلام الموقعين عن رب العالمين، والمقصود الموقعين عند رب العالمين قسمان:

1 – القسم الأول القضاة.

2 – القسم الثاني المفتُون.

واختلف العلماء في اسم الكتاب، ولم يعرف عن صاحبه هل ضبطه إعلام أم أعلام؟

الإعلام من العلم إعلام الموقعين أو أعلام جمع علم. إعلام أو أعلام. ذكر في بدايته أسماء المفتين في زمن النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم أسماء المفتين في عصر التابعين ثم ذكر فيه كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري في القضاء، وطول في السرد وفي البيان، وسيأتي التنويه عليه بعد قليل.

فمن نظر إلى أسماء الأعلام قال أعلام الموقعين، ومن نظر إلى موضوع الكتاب الإعلام وهو الإخبار والأحكام والبيان، وهو الغالب على الكتاب فقال إعلام الموقعين.

وسماه ابن القيم نفسه في كتابه الفوائد معالم الموقعين.

فالخلاف بين أهل العلم بعضهم يرجح الفتح، وبعضهم يرجح الكسر.

وهذا صواب، وذاك صواب لكن أيهما الأرجح؟

اختلفت وجهات النظر في هذا الباب.

نظرت أن أغلب الكتاب مباحثه مباحث إعلام وإخبار وبيان أكثر منها سرد أشخاص، والسرد في أعلام المفتين قليل في الكتاب فملت لما يسر الله لي أن حققت الكتاب إلى أنه إعلام الموقعين وطبعته بإعلام الموقعين لو أنكم نظرتم إلى الهمزة فهي تحت وليست فوق. يعني هو إعلام وليس أعلام هذه نقطة.

سبب تحقيقي للكتاب كنت على تواصل مع الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اَللَّه وهو من أهل العلم فيقول لي مرة سمعت الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اَللَّه يقول كتاب الإسلام إعلام الموقعين ، فاستعظمت العبارة، وأول ما سمعتها رأيتها ثقيلة. شيخنا الألباني ووجدت السخاوي يقول قول الشيخ، والشيخ قال هذا منه، وليس نقلا عن غيره كان يقول كتاب الإسلام فتح الباري شرح صحيح البخاري.

شيخنا الألباني كان يقول كتاب الإسلام فتح الباري ، فلما قال كتاب الإسلام إعلام الموقعين استغربت، فنظرت في الإعلام نظرة متقطعة فلابد أن اقرأ الكتاب،

فقرأت الكتاب وجدت فيه من الدرر والكنوز، ومما يعين على الفهم والتقدم والتقرب من الله عَزَّ وَجَلَّ ما الله في عليم.

وفهمت معنى قول الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اَللَّه أن كتاب الإسلام إعلام الموقعين، قالوا قُرئ عليه أكثر من خمسين مرة، فلما حصلت مخطوطات الكتاب وهي أربعة، وقابلت مخطوطات الكتاب على الكتاب كلمة كلمة، حرفا بحرف، وقارنت تجارب الطباعة. العادة تجارب الطباعة يقابلها اخواني الذين يعملون عندي فقرأت الكتاب يعني قرابة عشرين مرة فوجدت من الكنوز والدرر في هذا الكتاب ما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليم.

الكتاب نصرة لمذهب أهل الحديث، ونصرة لما تدل عليه الآيات والأحاديث الصحيحة، وفيه مباحث عويصة ولكنها مفيدة للغاية.

موضوع القياس لا يوجد كتاب في الدنيا جَلَّى القياس كما جلاه ابن القيم في إعلام الموقعين، لا يوجد كتاب فيه بيان للقياس كالإعلام، ولخص القياس، منهم من توسع فيه فذمه، ومنهم من لم ير حُجيته فذمه، ومن أهم المباحث في كتاب إعلام الموقعين الفوارق بين أهل الظاهر.

جمود أهل الظاهر، جمود ابن حزم على الألفاظ، وفيه مبحثان مع تمثيل وتذليل وتطويل وتفصيل أقول لو أن الإنسان سافر إلى الصين لقراءة هذا المبحثين لكفاه.

الفقهاء والعلماء يعملون على المواءمة بين اللفظ والمعنى، ويقع فريقان في خطأ في هذا الباب، فمنهم من يجمد على اللفظ، ومنهم من يتوسع في المعنى، وبين ابن القيم رَحِمَهُ اَللَّهُ تَعَالَى أخطاء المتوسعين في المعاني، وأخطاء الجامدين على الألفاظ، وهذا مبحث بديع للغاية.

فمثلا ما ثبت في صحيح البخاري من أن النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه إلا الوالد لولده» فقال الإمام ابن القيم قوله إلا الوالد لولده يجب علينا أن نجمد على الوالد، ولا يجوز لنا أن نلحق الوالدة بالوالد. ثم

ضرب مثلا على الجامدين على الألفاظ، فذكر حديث النعمان بن بشير وهو في الصحيحين لما جاء للنبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال يا رسول الله إني نحلت أي أعطيت ولدي نِحلة فقال له النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أنحلت سائر أولادك؟ قال لا فقال له النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألا تحب أن يكونوا لك في البر سواء؟ قال نعم، فقال النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشهد غيري فإني لا أشهد على جور» في روايات كثيرة، والحديث في الصحيحين فابن القيم يقول قوله «ألا تحب أن يكون لك في البر سواء» ينبغي أن تلحق الأم بالأب. فالأم لا يجوز لها كالأب أن تعطي أحد أولادها شيئا، وأن تنحله دون سائر أولادها ذكورا أو إناثا ، لكن الفرق بين الوالد والوالدة أن الوالد إن أعطى له أن يرجع. أنا اليوم أعطي ابني ما أريد، وغدا أقول أعطيني إياه. لي أن أرجع.

وأما الأم فليس لها أن ترجع لكن إن أعطت فيجب أن تكون العطية بالسوية.

ففي المثل الأول جمدنا على اللفظ، وفي المثل الثاني وسعنا في المعنى، ومن الذي أذن لنا بالتوسع في المعنى؟

رسول الله صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله «ألا تحب أن يكونوا لك في البر سواء».

كتاب إعلام الموقعين فيه جانب عزيز فريد مهم غاية، ولا سيما في هذا الزمن، فيه بيان الإعجاز التشريعي، يعني نحن عندنا الله عَزَّ وَجَلَّ رزق المسلمين بأن خصهم بكتابه القرآن الكريم، والقرآن الكريم معجز، إعجاز القرآن الكلام عنه كثير، والنبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له معجزات تدل على صدقه صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهنالك إعجاز في التشريع.

والمدقق في التحليل والتحريم والأحكام ولو لم يكن لنا كتاب، ولو لم يكن لنبينا صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معجزات فهذا التشريع من عند الله عَزَّ وَجَلَّ .

ولذا الأصل في كتاب إعلام الموقعين أنه بيان لأسرار الشريعة وحِكمها، وأتمنى لو أن مجموعة من العلماء من أصحاب الاختصاصات التي تخص العلوم الإنسانية الذي

يسمونه علم النفس وعلم الاجتماع، وما شابه أن يذكروا محاسن الشريعة، ويدللوا عليها.

الغربيون عقلانيون، فأحسن طريقة لكسب الغربيين للإسلام فكرة إعلام الموقعين، وتجلى وتيسر وتفصل.

يعني نقول يا كفار لا أدري قد يسمعني عبر هذه الوسائل يا من أبعدت عن الله كنت غربيا أو شرقيا، وأنت كافر أمامك أحاديث كثيرة، والدين ليس لعب، خذ باب من الأبواب وافحص يعني النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عن الهرة «إنها من الطوافين عليكم والطوافات» ماذا قال عن الكلب؟ قال «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات إحداها بالتراب» يا علماء المختبرات، يا علماء الطب خذ عينة من لعاب هِرّ، خذ لك عينة من لعاب كلب، وهذا لا يؤكل وهذا لا يؤكل وانظر إلى هذا اللعاب وهذا اللعاب، افحص ما أخبر النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه افحص بعلمك العلم الذي عندك علم التجريبي والعلم التحليلي، اجعل مجاله النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومجاله القرآن، لكن فَرِّق بين الكلام المعصوم وبين الكلام غير المعصوم. التركيز والتأكيد الشديد من قبل الغرب، والذي ينادي به بعض المسلمين هذه الأيام بالتقليد، وعدم الرجوع إلى قال الله قال رسول الله، والرجوع للبشر هذه مصيبة من المصائب.

العصمة أين ؟

في قول فلان أو علان؟

لا .

العصمة في قال الله قال رسول الله.

تريد تديني أنا أتحداك هذا كلام الله، وكلام النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهناك لكلام ربنا وكلام نبينا صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسرار، وابن القيم قال عبارة، واستغربت ابن القيم يرى لا يوجد شيء في الشرع العقل لا يدركه، حتى العبادات حتى عدد

الركعات، ابن القيم يرى هذا. وهذا قول شيخه شيخ الإسلام، ويعبر عن هذا بقوله –وعلماؤنا يعني لغتهم لغة أهل العلم– يقولون الشريعة توافق العقل، معقولة المعنى لا يوجد فيها شيئان متماثلان فرق الرب بينهما في الحكم، ولا يوجد حكم واحد مختلفين.

الشريعة مضطردة يقولون بعبارة دقيقة لا يوجد في الشريعة شيء يخالف القياس.

فالشريعة كلها توافق القياس، وكلها معقولة المعنى.

وظف الإمام ابن القيم أن الشريعة معقولة المعنى، وأنها مضطردة، ولا يوجد فيها شيء يخالف القياس، وظف أمرين للدلالة على ذلك.

الأمر الأول: الأمثال في القرآن.

الأمثال معقولة المعنى، وإلحاق الشبيه بالشبيه، المثل فيه مشبه وفيه مشبه به، وفيه وجه شبه، وفيه إلحاق الوجه الموجود في المشبه به بالمشبه.

هذا هو المثل.

فقال ابن القيم في كتابه الأمثال، وتأتينا بين الحين والحين ومضات مهمات أن الأمثال من الأدلة الكلية التي تدل على أن الشريعة معقولة المعنى، وكذلك أن الشرع يجمع بين الأمور المتشابهة، ويفرق بين الأشياء المختلفة.

هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني: تعبير المنامات.

له قواعد كليات، وهو علم يقرأ كسائر العلوم، وله أصول نظرية، وفي القسم الذي سنقرأه فيه إفاضات مهمات وتفصيلات، ومن قرأها وحفظها في هذه الأوراق التي معنا، تكون عنده قابلية واستعداد لأن يكون معبرا.

دَرَس ابن القيم تعبير الرؤى على شيخه الشهاب العابر، ولكن مات الشيخ وابن القيم صغير، والشهاب العابر في زمنه كان هو عمدة الناس في تعبير الرؤى فخلص

من كلامه كلمات أدرجها في ورقات قليلات في القطعة التي ستكون بين أيديكم بعد قليل، وتعبير الرؤى فيه إشارة إلى أن الشريعة معقولة المعنى.

لا يوجد في شرعنا شيء اسمه طلاسم، ولا يوجد في شرعنا شيء اسمه ألغاز، شرعنا كتاب الله وسنة النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والشريعة بأسرارها كلما أوغل العبد فيها ازداد قربا من الله {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء} [فاطر:28] فكلما ازداد الإنسان علما ازداد هدى وازداد تقى. فالشريعة معقولة المعنى والشريعة سهلة ميسورة، ويروى عن علي رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ مقولة يقولون العلم نقطة كثرها الجاهلون، يعني الذي يتابع الكتب. الكتب لا أول لها ولا آخر لا يمكن أن تعد.

السبب كثرة البدع وكثرة الشبه وكثرة المبطلين، تأتي الردود، وإلا الشريعة في أصلها سهلة، وكثير من إخوانا يسألون وما زالوا يسألون وسيبقوا يسألون كيف أبدأ وأنا طالب علم؟

خذ من الشريعة، خد من النبع، خذ من الأصل، خذ كتاب الله اقرأ تفسير ميسر، ثم تفسير متوسط، ثم تفسير مطول. اقرأ الكتب الستة. خلاص أنت عالم أخذت الشريعة من الينبوع ليس من الجداول.

خذ الشريعة بالأصول الكتاب والسنة. الشريعة كتاب وسنة.

وابن القيم في الإعلام بين أن الكتاب والسنة وافيان بحاجات الناس إلى يوم الدين، وقال عبارة مهمة قال إياك أن تنطلي عليك شبهة يرددها أهل الكلام فيقولون أنَّ لحاجات الناس التي لا حصر لها ولا عد أن يتسعها نصوص الكتاب والسنة، أنَّى لغير المعدود والمحصور أن يسعه المحصور والمعدود.

هذا ليس بصحيح لأنه هذا قائم مع مقدمة خطأ، والمقدمة الخطأ أن كل نازلة لها حديث، كل حديث والآية في نازلة واحدة. لا.

تدبر معي :

النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل بيت الله الحرام طاف بالبيت راكبا، وسعى بين الصفا والمروة راكبا.

لماذا سعى النبي راكبا، وطاف راكبا ؟

حتى يقول لنا ليس شرطا لصحة الطواف أو السعي أن تمس القدمان أرض المسعى وأرض المطاف.

فقلنا يا أيها المسلمون تطوف في الطابق الثاني والثالث والعاشر، ولعله بعد مئة سنة أو خمسين سنة تصبح مكة المكرمة بيت الله الحرام مئة طابق أنا لا استبعد.

والمطاف مئة طابق هل هذا مشروع؟

مشروع.

من أين؟

بفعل النبي صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فالشرع فيه الغنية وفيه الكفاية لكن العلة في الفهم.

العربي يفهم منطوق النص، والعربي الذي ليس بفقيه يفهم منطوق النص. العربي الفقيه يستخرج من النص، يفجر جميع الطاقات الموجودة في النص بجميع الدلالات، ويستطيع أن يستخرج من النص ما الله به عليم.

فالقرآن الكريم لغته العربية، والعربية واسعة وواسعة جدا.

أشاد بكلام ابن القيم في موضوع القياس عدد كبير من أهل العلم. بل في نشرتي من كتاب الإعلام الجزء الثاني صفحة 158 إلى الجزء الثالث صفحة 438 يعني قرابة مجلدة كلام شرح لكتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري.

كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين هذا كله موجه للقضاة. شرح ما يلزم القضاة لأنهم القاضي والمفتي في حقيقة أمره هو مُوَقِّع عن رب العالمين.

مُوّقِّع يعني يقول هذا حلال هذا حرام، هذا الله يحبه، هذا الله لا يحبه. فهو لما يقول كلام الله عَزَّ وَجَلَّ يشرح الحكم الشرعي أو يفتي هوُ موّقِّع عن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول للناس هذا حكم الله.

فاعتنى الإمام ابن القيم بهذا الكتاب عناية شديدة.

فكتاب إعلام الموقعين جامع للأحكام بحقائق الفقه وأصول التشريع وحكمته وأسراره.

من المباحث البديعة في أوائل إعلام الموقعين، موضوع الرأي ،ابن القيم بديع في تعرضه للرأي، ذكر في فصل ذم الرأي، ثم جاء بالفصل الثاني فذكر إعمال الصحابة للرأي، ثم جاء بالفصل الثالث فوفق بين الفصل الأول والفصل الثالث. كيف الرأي مذموم، وكيف عمل به الصحابة والتابعين؟ فقال الصحابة ليس عندهم إلزام إلا بقال الله قال رسول الله. الصحابة لا يلزمون بآرائهم، وفي هذا لفتة بديعة ومهمة للغاية وليس من قرأ كمن سمع في هدم التعصب والتمذهب. المسلم عقله واسع، والمسلم يأبى أن يحبس نفسه في غرفة، وبعض الناس ليس فقط يحبس نفسه في غرفة، ويرمي مفاتيحها خارج الشباك، ويأبى إلا أن يبقى في هذا الأمر. الإسلام ليس هكذا الإسلام ما فيه تعصب.

الإنسان خر طليق يسمع من جميع الناس والحكمة ضالته.

في مبحث بديع للغاية وطويل ومهم ويلزمنا في هذا الزمان، وأرجو الله أن يصلح حال الوقت ونقرأه لكن ليس في هذه النوبة. في كتابي من الجزء الثاني صفحة 470-474 والجزء الثالث من صفحة 5-36 عقد شيئا سماه عقد مجلس مناظرة بين مقلد وصاحب حجة منقاد للحق حيث كان.

عمل مناظرة بين إنسان مقلد، وبين انسان آخر صاحب حجة ينقاد للحق حيث كان بغض النظر وافق المذهب أو لم يوافق المذهب.

اقرأ لكم يشيء يسير نقلته في المقدمات يقول صديق حسن خان:

"وهاهنا أبحاثٌ في التَّقلِيد وانقسامه إلى ما يُحْرَمُ القول فيه والإفتاء به، وإلى ما يجب المصير إليه، إلى ما يسوغ من غير إيجاب. قد أطال الحافظُ ابنُ القيِّم في" الأعلام "في تفصيل القول في ذلك إلى كراريس طويلة، وحرَّر احتجاج المقلِّدين وأدلَّتهم، وأجاب عن كل حُجَّةٍ ودليل لهم، جوابًا شافيًا كافيًا وافيًا، لم يغادر شيئًا من الرَّدِّ على المقلِّدين. وذكر إحدى وثمانين وجهًا في الاحتجاج، وليس الكلام على ذلك من غرضنا في هذا الكتاب، وما أحقَّ أبحاثَه هذه بالإفراز وجعلها كتابًا مستقلًا، مع ضَمِّ كلام القاضي العلَّامة مُحَمَّد بن علي الشوكاني في مؤلَّفاته في التَّقلِيد –وهو أيضًا كثير جدًّا– في مؤلَّفات مستقلَّة، وغضون أبحاثٍ ومسائل في تفسيره "فتح القدير" وغيره".

من الأشياء البديعة في الكتاب من أبطل العمل بالسنة بحجة أنها تعارض الكتاب، وذكر على هذا 73 مثلا، وبين في الـ 73 مثل أن الكتاب والسنة متوافقان، وليس متعارضان.

كثير الفقهاء يقول لك لا هذا الحديث يخالف الآية.

الآية من عند ربنا عَزَّ وَجَلَّ والسنة وحي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

من المباحث البديعة في الكتاب علو الله على خلقه، وكونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق خلقه، وذكر على ذلك في إعلام الموقعين ثمانية عشر دليلا.

طبعا كتاب إعلام الموقعين أخيرا طويل، وأكثر المباحث طول في الكتاب مسائل الطلاق، وعمل ابن القيم في الإعلام على هدم مصانع التحليل.

تعرفون ما معنى مصانع التحليل؟

يعني واحد قال لزوجته حالفا ليس مطلقا علي الطلاق بالثلاث.

أدركنا.. أنا أدركت وأنا صغير كان القضاة يقضون طالق بائن بينونة كبرى.

يعني لا تحل لزوجها إلا بعد أن تنكح زوجا غيره، وكثر التحليل. كثر التحليل وكثر التَّيس المستعار ولا حول ولا قوة الا بالله، فكان صاحب نفس شديد في محاربة مصانع التحليل؛ لأن فيها تعدي على المعروف.

اسمع ماذا يقول ثم أعلق، وأختم إن شاء الله تعالى يقول في الإعلام: وأما في هذه الأزمان التي قد شكت الفروج فيها إلى ربها من مفسدة التحليل، وقبح ما يرتكبه المحللون مما هو رمد بل عمى في عين الدين، وشجى في حلوق الموحدين من قبائح تشمت أعداء الدين به، وتمنع كثيرا ممن يريد الدخول فيه بسببه، بحيث لا يحيط بتفاصيلها خطاب، ولا يحصرها كتاب يراها المؤمنون كلهم من أقبح القبائح، ويعدونها من أعظم الفضائح، قد قلبت من الدين رسمه، وغيرت منه اسمه، وضمخ التيس المستعار فيها المطلقة بنجاسة التحليل، وقد زعم أنه قد طيبها للحليل فيا لله العجب. أي طيب أعارها هذا التيس الملعون، وأي مصلحة حصلت لها ولمطلقها بهذا الفعل الدون، أترى وقوف الزوج المطلق أو الولي على الباب، والتيس الملعون قد حل إزارها وكشف النقاب، وأخذ في ذلك المرتع والزوج أو الولي يناديه لم يقدم إليك هذا الطعام لتشبع فقد علمت أنت والزوجة نحن والشهود والحاضرون والملائكة الكاتبون ورب العالمين أنك لست معدودا من الأزواج، ولا للمرأة أو أوليائها بك رضا ولا فرح ولا ابتهاج، وإنما أنت بمنزلة التيس المستعار الضراب، الذي لولا هذه البلوى لما رضينا وقوفك على الباب، فالناس يظهرون النكاح ويعلنونه فرحا وسرورا ونحن نتواصى هذا الداء العضال، ونجعله أمرا مستورا بلا نثار ولا دف ولا خوان –أي مائدة– ولا إعلان بل التواصي (بهس) و (مس) والإخفاء والكتمان، فالمرأة تنكح لدينها وحسبها ومالها وجمالها، والتيس المستعار لا يسأل عن ذلك من شيء فإنه لا يمسك بعصمتها بل دخل على زوالها، والله تعالى قد جعل كل واحد من الزوجين سكنا لصاحبه وجعل بينهما مودة ورحمة ليحصل بذلك مقصود هذا العقد العظيم، وتتم بذلك المصلحة التي شرعه لأجلها العزيز

الحكيم، فسل التيس المستعار هل لك من ذلك نصيب؟ أو هو من حكمة هذا العقد ومقصوده ومصلحته أجنبي غريب، وسله هل اتخذ هذه المصابة حليلة وفراشا يأوي إليه؟ ثم سلها هل رضيت به قط زوجا وبعلا تعول في نوائبها عليه ، وسل أولي التمييز والعقول هل تزوجت فلانة بفلان، وهل يعد هذا نكاحا في شرع أو عقل أو فطرة إنسان؟ وكيف يلعن رسول الله رجلا من أمته نكح نكاحا شرعيا صحيحا، ولم يرتكب في عقده محرما ولا قبيحا، وكيف يشبهه صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتيس المستعار، وهو من جملة المحسنين الأبرار، وكيف تُعير به المرأة طوال دهرها بين أهلها والجيران، وتظل ناكسة رأسها إذا ذكر ذاك التيس بين النسوان، وسل التيس المستعار هل حدث نفسه وقت هذا العقد الذي هو شقيق النفاق هل حدث نفسه بنفقة أو كسوة أو وزن صداق؟ هل طمعت المصابة منه في شيء من ذلك أو حدثت نفسها به هنالك، هل طلب منها ولدا نجيبا، واتخذته عشيرا وحبيبا، وسل عقول العالمين وفطرهم هل كان خير هذه الأمة أكثرهم تحليلا؟ أو كان المحلل الذي لعنه الله ورسوله أهداهم سبيلا، وسل التيس المستعار ومن ابتليت به هل تجمل أحد منهما بصاحبه كما يتجمل الرجال للنساء والنساء للرجال؟ أو كان لأحدهما رغبة في صاحبه بحسب أو مال أو جمال، وسل المرأة هل تكره أن يتزوج عليها هذا التيس المستعار أو يتسرى أو تركه أن تكون تحته امرأة غيرها؟ إلى آخر الكلام.

كلام فيه أشبه ما يكون بالمقامات الأدبية، مقام أدبي .

لذا إخواني نفس شيخ الإسلام، ونفس ابن القيم الذي يحارب في الدنيا اليوم تعلمون أن جميع المحاكم في الدنيا في بلاد المسلمين في قوانين الأحوال الشخصية لا تأخذ إلا برأي ابن القيم، وابن تيمية، تركوا المذاهب الأربعة.

السبب؟ العقلاء من المقننين، ومن أهم العقلاء من المقننين من وضع قانون الأحوال الشخصية الأردني، وغير الأردني، وكان شيخنا الشيخ مصطفى الزرقا رَحِمَهُ اَللَّه قنن.

الشيخ مصطفى الزرقا له كتاب من أبدع الكتب اسمه المدخل الفقهي اختار وهو واضع القانون المدني الأردني. شيخنا مصطفى الزرقا ووضع القانون المدني الأردني اختار في الكتاب وقال عن ابن تيمية وابن القيم: ابن القيم سبق زمانه، وسبق وقته في أنه من بين سائر فقهاء جوز كذا، طبعا ابن القيم لا يذهب لولا ابن تيمية. ابن القيم من أنبل تلاميذ ابن تيمية. أناس مّنَّ الله عليهم، وسبقوا أوقاتهم في التقرير تستغرب سبحان الله تعالى بعض الناس إن قرر شيئا ما يقرره لزمانه، وإنما يقرر للأزمان القادمة أيضا، وإن قرر شيئا لا يعتبر المألوف والمعهود في زمنه فقط، يعتبر الأجيال القادمة فسبق الزمن، والآن الذين يحاربون ابن تيمية، وابن القيم كالذين ينفخون على الشمس ليطفئوها. أقوالهم في القانون أصبحت، أقوالهم في المعاملات المالية، وفي معاملات الأحوال الشخصية أصبحت في القانون ماذا يصنعون، لكن أراد الغرب أن يشغل المسلمون بعضهم ببعض، والواجب على المسلمين أن يتأدبوا بآداب الشرع. أن خالفتني فينبغي أن تتأدب معي، وإن خالفتك فالواجب علي أن أتأدب معك، وألا يعملوا على إذكاء الفتن بسبب هذا الخلاف.

هذه مقدمة فيها تعريف عام لمباحث إعلام الموقعين، وهذه الكلمات لا تغني عن قراءة كتاب إعلام الموقعين فهو بحق وحقيقة كتاب الإسلام، لكن كما قلت ابن القيم طول شديدا في مباحث الطلاق.

يعني مباحث الطلاق التمثيل في كل باب فكلما طرق بابا أكثر من التمثيل بالطلاق؛ لأن موضوع الطلاق في زمنه كان من أهم الأسباب.

الآن نتكلم عن أسرار الشريعة في هذا الكتاب لو حذف موضوع الطلاق لأنه الآن أُمن موضوع الطلاق، أصبح الآن ولله الحمد المحاكم الشرعية تأخذ برأي ابن تيمية وابن القيم، ولا تأخذ بالمذاهب الأربعة.

يمكن الإعلام يُختصر ويُقتصر منه على أسرار الشريعة، وما زلت أقول أن العلماء المسلمين الصادقين المتخصصين في العلوم الإنسانية فيما تخص الإنسان نحتاج منهم

إلى موسوعة مطولة في بيان محاسن الإسلام وأحكامه وتشريعاته، وتكتب لتهدى للغربيين حتى إن دخلوا الدين يدخلون الدين على قناعة.

نحن الحمد لله رب العالمين تربينا في بيئة ونشأنا بين والدين مسلمين، وتربينا على تعظيم شرع الله. هم ليسوا كذلك، هم تحتاج أن تقودهم إلى محاسن الشرع بعقولهم، والله أنا أقول لو ابن القيم في عصرنا لكتب في هذا الباب كتابا، لا يمكن أن يترك هذا الباب.

هو فيه جذور، وفيه جذور عجيبة لما تقرأ تجد عجبا. أما العجب الذي سنراه بإذن الله تعالى في درسنا القادم في موضوع الأمثلة لما ذكر أول مثالين للقرآن الذي سماه المثل الناري والمثل المائي، وهو في أوائل سورة البقرة، وهي موضوع بإذن الله تعالى درسنا القادم .

والله تعالى أعلم.

****

موضوع دروس تجريد التوحيد موجودة في رابط واحد على موقع الدرر الحسان من الدرس (1-21) فلو أخدت الإجازة الآن استلمتها من أخينا أبي أحمد، وفاتك بعض الدروس اسمع الدرس، وإذا استطعت تسمع مرة ومرة لا حرج حتى تأتي إلى مرحلة ما تحتاج للسماع ، تحتاج للقراءة، تحتاج أن تقرأ الكتاب وأن تربط مباحث الكتاب بالأمور المشروعة، وأسأل الله أن يشرح الصدر قريبا بأن نطبع كتاب شرح تجريد التوحيد، وهذا الكتاب هو الدرة الفريدة التي لم يؤلف في الإسلام في توحيد الألوهية إلا هو.

توحيد الألوهية ما كتب كتاب خاص به إلا هو، وكتاب بديع لكنه معصور، ومضغوط لما بدأنا نحلل وجدنا مجال فسيح بتحليل الكتاب، فنسأل الله الإعانة على نشر ما قلنا بعد المراجعة. وبالله التوفيق.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه أجمعين.